

تفسير سورة آل عمران من الآية ٩٤١ إلى ٢٥١ - لفضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي

له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده - [00:00:00](#)

ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله

عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله - [00:00:20](#)

ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكر الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. توقفنا

في سورة ال عمران عند قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذ تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين. بل الله -

[00:00:40](#)

مولاكم وهو خير الناصرين. تأملوا كيف انتقلت الايات من قتال الكفار والدعاء عليهم وانصرنا على القوم الكافرين الى التحذير من

موالاة الكافرين لان من اعظم اسباب الوهن والهزيمة موالاة الكفار. ولهذا تأمل كيف جاء - [00:01:10](#)

التحذير من هذا السبب في سورة ال عمران في مواطن متعددة كما مر معنا يا ايها الذين امنوا لا اتخذوا ايش؟ بطانة من دونكم لا

يألونكم خبالا. وفي اول السورة - [00:01:40](#)

لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين. وهنا يقول الله تعالى قال يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على

اعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم ايضا الايات المتقدمة حررت القلوب من التعلق برسول الله - [00:02:00](#)

صلى الله عليه وسلم في النصر وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل. افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم هنا تحرر

القلوب من التعلق بالكفار وموالاتهم في - [00:02:30](#)

تحصيل الحماية او النصر قد يقول قائل ما موقع هذا التحذير في ايات هزيمة احد يعني الواقع ان الكفار تميزوا عن المسلمين

المنافقون ان خذلوا انسحبوا وكفار قريش جاءوا لقتال المسلمين. اين موقع موالاة المسلمين - [00:02:50](#)

كفار في هذه الغزوة حتى يأتي التحذير. هل وقع شيء حتى يأتي التحذير تأمل هذا من فوائد معرفة اسباب النزول و احيانا ما يكون

الحدث سببا للنزول لكن عندما تعرف - [00:03:25](#)

الملاحظات وما حصل في واقع المسلمين عند نزول القرآن تزداد فما للقرآن الكريم جاءت رواية عن السدي رحمه الله تعالى ومثل هذه

الاخبار تقبل في المغازي والسير. ان الهزيمة لما حصلت باحد قال بعض الصحابة رضي الله عنهم ليت لنا رسولا الى عبد - [00:03:52](#)

عبد الله بن ابي فيأخذ لنا امانة من ابي سفيان. يا قوم ان محمدا قد قتل فارجعوا تأمل هذا الاخوة قد يحصل للانسان الان هم في

ظهور في هزيمة واشيع ان محمدا قد قتل ويرون اصحابهم يقتلون. الان الانسان - [00:04:26](#)

في مثل هذا الحال العصيب قد يبحث عن اي سبب كما يقولون يتعلق باي شيء ولو بالقشة قال بعضهم لو ان لنا رسولا الى عبد الله

بن ابي بن سلول رأس المنافقين - [00:04:56](#)

يبعث الى ابي سفيان على الاقل يكون هناك شيء من الموالاة والمعاهدة بيننا وبين الكفار حتى لا يبيدون المسلمين وانى يكون مثل

هذا قد اظهر المنافقون نفاقهم والمشركون قريبو عهد بهزيمة بدر ونفوسهم امتلأت الغيظ على المسلمين اصلا - [00:05:16](#)

فانى يكون مثل هذا لكن هكذا حصل. فالله اعلم لعل هذا التحذير جاء في مثل هذا الامر والله اعلم. وان لم يكن سببا للنزول لكن هذا مما حصل في غزوة احد يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا - [00:05:53](#)

ولذلك تأمل كيف قال بل الله مولاكم. يعني بل تأتي للابطال يعني كأنهم ظنوا انهم اذا والوا الكفار سيكون لهم مولى وسيحفظون ستزول عنهم الهزيمة لا بل الله مولاكم وهو خير الناصرين. يا ايها الذين امنوا ان - [00:06:23](#)

اطيعوا الذين كفروا. عموما طبعاً الابرة بعموم اللفظ. يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا والذين احذروا انما يأمرون بما يوافق كفرهم ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم من الاسلام الى الكفر - [00:06:49](#)

يردوكم على اعقابكم. هذه صورة للهزيمة. فلا ترجوا لا ترجوا النصر عندهم. يردوكم على العقب مؤخرة القدم ان يرجع الانسان وينكس على عقبيه. يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ولهذا قال بل الله مولاكم كما عرفنا كأنه يبطل هذا الظن الفاسد. آآ ظن بعضهم - [00:07:14](#)

ان آآ اذا آآ اخذوا الامان من ابي سفيان قد يكون لهم آآ حفظ مما حصل بل الله مولاكم. ليس لكم مولى الا الله جل وعلا. بل الله مولاكم وهو خير الناصرين. مولاكم يعني احبكم ينصركم. وهذه الكلمة تدل على القرب - [00:07:44](#)

فلان يلي فلان. يعني قريب منه. بل الله مولاكم. الله تولى امركم وهو خير الناصرين. ما اجمله هذا التبيين للاية هو خير الناصرين. وتم في كلمة خير الناصرين. خير الناصرين - [00:08:14](#)

هناك ناصر لكن هناك خير الناصرين. خير الناصرين ان الله تعالى على كل شيء قدير لا يغلبه شيء خير الناصرين الانسان قد ينصرك في الدنيا. وتكون نصرته محدودة لكن الله تعالى على كل شيء قدير - [00:08:34](#)

القوة وحده جل وعلا. ان ينصرك في الدنيا لكن ما ينصرك في الآخرة. لكن الله خير الناصرين. ينصرك في الدنيا والآخرة وهو خير الناصرين. ينصرك قبل ان تسأله. وهو خير الناصرين - [00:08:59](#)

نصره مبني على حكمته جل وعلا. ينصرك حتى تزداد عبودية لله وشكرا لله. ولهذا لا ينصرك ان لم تستحق النصر لان هذا النصر يزيدك غفلة واقبالا على الدنيا. فالنصرة هنا ليست خيرا - [00:09:19](#)

اذا نصر الله المسلمين وهم ما يستحقون النصر فهذا ليس من رحمتهم لانهم بذلك زادونا غفلة واقبالا على الدنيا يقول نحن منصورون حتى لو عصينا الله. وابتعدنا عن الله ها نحن ننصر ما يحصل تحقيق العبودية والرجوع الى الدين. هذه ليست نصره آآ - [00:09:49](#)

صالحة خير الناصرين ينصرك. احسن نصر. النصر الذي يزيدك عبودية شكرا لله. اذا حققت اسباب النصر ينصرك. ولذلك تأمل ما اجمل هذا الختام هو خير الناصرين. ممكن الواحد منا تأخذ الحمية ينصر اهله او ولده في اي حال. وان كان ظالما وان كان لا يستحق - [00:10:19](#)

لكن الله خير الناصرين. سبحانه جل وعلا. وهذي جميلة في الصفات تأتي خير الراحمين. خير الناصرين خير تأمل في معانيها. بل الله مولاكم وهو خير الناصرين. ولذلك نحن اليوم نقول - [00:10:49](#)

لماذا لا يأتي النصر والله خير الناصرين لاننا ما نستحق النصر. ولو نصرنا الله في هذا لا ازداد آآ الناس غرورا وما انتفعوا بهذا النصر. اذا كانوا في حال الهزيمة والضراء لا يرجعون. فكيف في حال - [00:11:09](#)

السراء والعزة والتمكين. ربما يزدادون طغيانا. اذا بل الله مولاكم وهو خير الناصرين. ثم حقق الله تعالى هذا الوعد القريب. او قال تحقيقا هذا الوعد سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواه - [00:11:33](#)

ام النار وبئس مثنوى الظالمين. شف هذي من صور خير الناصرين. ينصرك من حيث لا تحتسب. كما حصل في غزوة بني النضير. وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتوا اتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب. وهذا اعظم آآ سبب للهزيمة لان القلوب هي - [00:12:03](#)

الاصل اذا دخل الرعب فيها انهزم الجيش. ولهذا قال سنلقي تأمل كيف؟ قال سنلقي سين تدل على ايش؟ المستقبل قريب. سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب. وتأمل كيف قال سنلقي. هذه - [00:12:33](#)

اللقاء يكون مواجهة ولذلك ايصال الشيء الى الشيء اذا كان بقوة يعني وقرب تستخدم في هذه الكلمة. تدل على يعني ايصال الشيء الى الشيء بقوة وقرب. فلا بد من اليه. كما ان اللقاء يحصل فيه مواجهة ووصول الشخص الاول الى الشخص الثاني مثلا في اللقاء بينهم - [00:12:53](#)

سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب. لهذا تأمل كيف قال وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم فتلقي ادم من ربه كلمات فتاب عليه. لابد واصلة واصلة. سنلقي في قلوبنا او بالذين كفروا الرعب. تمام ما قال الخوف او الرعب. يقال في اللغة سنام - [00:13:23](#) رهيب يعني ممتلئ سمين. يقولون يعني الكلمة لتدل على امتلاء الجوف امتلاء جوف الشيء بشيء يعني ضعيف مثل الدهن الذي في سلام. فذلك القلوب ممتلئة يعني الفزع والاضطراب والقلق. فيقر - [00:13:53](#) رعب خلاص ما في مكان في القلب الا وقد دخله الرعب. قال يعني دخله الضعف والخور. قال سنلقي في بالذين كفروا الرعب بسبب ماذا؟ تأمل بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا - [00:14:23](#)

اه ولهذا يقول ابن القيم رحمه الله وعلى قدر الشرك يكون الرعب. وعلى قدر الشرك يكون الرعب فالمشرك بالله اشد شيء خوفا ورعبا. ولهذا كلما عظم خوفك من الله ازددت ثباتا وطمأنينة. ولذلك تأمل كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم من خصائص - [00:14:43](#) ماذا؟ نصرت بالرعب مسيرة شهر. لانه اشد الناس خوفا من الله من خاف الله كذف الله تعالى الرعب في قلوب اعدائه. نصرت بالرعب مسيرة شهر وهكذا المسلم اذا تعلق بالله وخاف الله يكون مطمئنا. اذا تعلق بغير الله - [00:15:13](#) حتى لو كان الشرك الاصغر اذا تعلق قلبه بغير الله يكون في القلب خوف اضطراب وقلق. وهذا من اعظم اسباب امراض الناس اليوم الامراض النفسية والاكتئاب. لماذا؟ هالقلوب ما تعلقت بالله. القلوب تعلقت بالاسباب - [00:15:43](#)

تعلقت بطبيب بدواء بوظيفة براتب فيكون القلب قد تعلق بغير الله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من تعلق شيئا وكل اليه. فيوكل الى مخلوق ضعيف ما يكون في القلب طمأنينة. ما يكون في القلب ثبات - [00:16:03](#) سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. كذلك هذه الاية نستفيد منها ان الشرك الاصغر اذا تعلق القلب بشيء من الاسباب تعلقا شديدا هذا يدخل في الشرك الاصغر - [00:16:28](#)

اذا تعلق القلب بالدنيا بالشهوات بالملذات هذا يدخل في الشرك الاصغر تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم. فما يعيش حياة فيها طمأنينة سبحان الله! هذه سنة الله تعالى في كونه في خلقه - [00:16:48](#) سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانه. بالك بالفعل تجد اصحاب الدنيا ما راحة تامة ما عنده طمأنينة تامة تجد اه ناقص في سعادته مهموم مهما حصل من الاموال - [00:17:04](#) ممكن يكون عنده ملايين لكن تجده غير مرتاح غير مطمئن هذا الخوف يوجد في القلب يخاف ان يخسر يخاف ان يذهب محبوبه عنه. سبحان الله! لكن المؤمن يعلم انه يرضي ربه جل وعلا. مهما فات من الدنيا فيحتسب الاجر عند الله تعالى. لانه وجد الله -

[00:17:24](#)

من وجد الله فقد وجد كل شيء ومن فقد الله فقد فقد كل شيء لان هذا المؤمن ما علق قلبه الا بالله. فمهما فات من الدنيا ما يهمه. صحيح يحزن. لكن - [00:17:50](#)

تذهب الحياة كلها على هذا المحبوب الديوي. تقول خلاص انتهت حياتي كما نسمع من بعض الناس. لا خسر تجارة ولا فقد محبوبا او اصاب بمرض لا خلاص. اسودت الدنيا في عينه لماذا؟ لان قلبه - [00:18:08](#)

معلق بغير الله فيدخل قلبه الخوف اضطراب والقلق لكن المؤمن الذي يعرف ان الدنيا فانية هذي الدنيا دار ابتلاء فما يكون في قلبه خوف مهما حصل ما حصل من الدنيا مهما فقد ما فقد. ما دمت مع الله فالله معك - [00:18:28](#)

لا تحزن ان الله معنا انا لله وانا اليه راجعون. هذي الدنيا فانية. كلنا سيذهب عنها اثبت ويطمئن قلبه. اذا سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشرك بالله وتأمل كيف يبطل الشرك ما لم ينزل به سلطانه. الشرك ليس عليه اي دليل. يتسلط على - [00:18:48](#) نفوس ابدا وهذا الذي حصل حقا في اول المعركة كما سيأتي معنا. الله تعالى القى الرعب في قلوب الكفار وانتصر المسلمون نصرا

مؤز على الكفار يوم احد. ما نصرؤا مثله قط. في بداية المعركة - 00:19:15

حقق الله ذا الوعد. حتى في ختام المعركة بعد الهزيمة والنفوس حزينة كسيرة النبي صلى الله عليه وسلم بماذا امر الصحابة؟ بعد ان رجعوا الى المدينة بعد احد ان يخرجوا مرة اخرى لمطاردة المشركين - 00:19:36

وبالفعل وصلوا حمراء الاسد والله تعالى القى في قلوب الذين كفروا الرعب. لماذا رجع المسلمون الى تعلقهم بالله الدنيا واستفادوا هذا الدرس من غزوة احد فرجعت لهم العزة والقوة وقذف الله الرعب في قلوب المشركين في قلب ابي - 00:19:56

سفيان واتباعه وفروا الى مكة. هكذا وعد الله سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. ولذلك الاخوة التوحيد اعظم سبب لانتصار المسلمين. من الاخر التوحيد واعظم سبب - 00:20:16

لانتصار المسلمين. لماذا اليوم الكفار ما يخافون من المسلمين؟ هل ان للاسف الامة ما تعلقة قلوبها بالله. نعم بالنظر الى الغالب.

للاسف. توجد مظاهر الشرك والخرافات والتعلق بالشهوات والدنيا. طيب حب الدنيا وكرهية الموت هذا الوهن - 00:20:36

فاذا الام اذا ارادت ان ترجع الى عزها وتمكينها اول شيء توحيد الله. وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا ايش؟ يعبدونني لا يشركون -

00:21:07

بي شيئا قال تأمل هذا حاله في الدنيا هزيمة ورعب ثم في الآخرة ومأواهم النار والمأوى يعني من ينصرك ياأوبك يعني آآ يعني كلمة

اوى على ظم مع الضعف الم يجدك يتيما ايش؟ فاوى يحتاج الى ايواء وظم لانه - 00:21:29

وهكذا المنهزم يحتاج الى من يؤويه. قالوا مأواهم النار الذي تهكم بهم ومأواهم النار. يعني حالهم الان حال المنهزم الضعيف الذي امتلأ

قلبه بالرعب وايضا يزداد يعني عذابا على عذابه. ومأواهم النار. ثم تم كيف ينوع ما قال وبئس مأوى - 00:22:01

الظالمين لا وبئس مئوى الظالمين. مئوى الظالمين كلمات متشابهة او مئوى يعني لكن يقولون يعني آآ مئوى تدل على اجتماع بعد تفرق

واوى اجتماع وضم على ضعف اقال الثانية ان تجتمع شجرتان او ثلاث ثم يلقي عليها ثوب فيستظل به - 00:22:30

ولذلك الانسان عندما يكون في حركة ونشاط في حياته يعني ثم يعني يرجع الى بعد هذا التفرق يرجع الى بيته. يقال مئواه

وذلك يقال القبر مئوى. والجنة مئوى والنار مئوى. لماذا - 00:23:07

فلان يعني بعد هذه الحياة التي فيها حركة وعمل يرجع بعد ذلك الى هذا المكان الذي يستقر فيه. قال وبئس مئوى الظالمين. ثم الان

الله تعالى يبين صدق وعده بنصر المسلمين في بداية الغزوة. مع بيان سبب الهزيمة - 00:23:34

ولقد صدقكم الله وعده. وعندما تسمع ولقد يعني هذه اللام موطئة للقسم لا هذا قسم. يعني والله لقد صدقكم الله وعده. وقبل

التوكيد ايضا. ولقد صدقت الله وعده متى اذ يعني حين تحسونهم باذنه - 00:24:04

تحسونهم يعني قال ابن عباس تقتلونهم يعني قتلنا ذريعا تستأصل هنا هو. يقال في اللغة يحس الجراد الارض. يعني اذا اكل نباته ما

ابقى منها شيء شيئا شوف كيف لما يهجم فوج الجراد على مزرعة او بستان ما يبقي - 00:24:37

منه شيئا الجراد يحس الارض. وذلك هذه الكلمة يعني تطلق على الوصول الى ظاهر الشيء اذا حس الارض ايش؟ تبين ظاهر الارض

وصلنا الى ظاهر يعني الارض ولذلك من هنا - 00:25:07

يعني يقال الحواس الخمس مثلا لانها سبب او وسيلة للوصول الى وظواهر الاشياء سواء كان بصر برؤية او سمع ولذلك قال لا

يسمعون حسيها صوت يعني النار اه ظاهر صوتها والله اعلم كيف يكون الصوت في باطنها والعياذ بالله لكن هذا الظاهر فقط -

00:25:29

حسيها هكذا بشم او بلمس احساس في الظاهر ولذلك تحسسوا يا بني ها؟ اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه. خلاص غلب على

ظنه انه يعني يوسف واخوه موجودون بمصر. لكن ولا تجسسوا ها الجس - 00:25:59

فيها ايش؟ تجسس يعني تريد ان تصل الى الباطن. فالفرق واضح. تحسس يعني يصل الى ظاهر الشيء تجسس يريد ان يصل الى

ايش؟ باطن الشيء. ولا تجسسوا آآ لذلك - 00:26:31

طبعاً كيف تربط او يربط معنى القتل الذريع او الاستئصال اتصال بهذا الاشتقاق يعني بعضهم قال لانه اذا قتله ابطل حواسه خلاص مثلاً هذا ذكر بعضهم وبعضهم قال يعني كما قيل يحس الجراد الارض يعني لا يبقى شيئاً فكذلك - [00:26:56](#)

قال حسوهم بالسيف اذا استأصلوهم يعني مثل ما يعني يفني الجراد كل شيء يظهر ظاهر الشيء فكذلك هذا يعني القتل فيه يعني استئصال وابادة هؤلاء حتى يظهر ظاهر الارض التي هم عليها. يعني الجيش لما يأتي يغطيها الارض فاذا قال تحس - [00:27:24](#)

هنا هو يعني ازالة تامة. حتى صفيت الارض منه. يعني كانه هذا معنى الكلمة والله اعلم. شوف كيف استخدم اقوى كلمة في هذا السياق. وبتأمل كيف علق القلوب بالله. اذ تحسونهم ايش؟ باذنه. تحسون - [00:27:54](#)

باذنه كل السورة تعليقك. سورة توحيد الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم. نعم اذ تحسونهم باذنه. في معجزات عيسى ايش قال؟ السورة هذه باذن الله باذن الله. اقرؤوا - [00:28:14](#)

وابرى الكامة والابرص واحيي الموتى باذن الله. نعم هنا كذلك اذ تحسونهم باذنه حتى يعني عندما التحم الجيشان وصل المسلمون عددهم سبعمائة والكفار ثلاثة الاف وصل المسلمون الى وسط جيش الكفار - [00:28:34](#)

حتى قتلوا كل من يحمل راية الكفار. تتابع اكثر من عشرة على حمل راية الكفار. وقتلوا تسقطت راية الكفار وانهزم الجيش حتى قال البراء رضي الله عنه فلما لقيناهم قال - [00:29:04](#)

رأيت النساء قال فلما لقيناهم هربوا حتى رأيت النساء يشتددن في الجبل يرفعن عن سوقهن قد بدت خلاخلهن. وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما نصر نبي الله صلى الله عليه وسلم - [00:29:28](#)

في موطن كما نصر يوم احد. يعني اعظم منها من نصر بدر الله اكبر يعني ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه ثم ماذا؟ الان هذا المقصود الان من هذه الايات بهذا سبب الهزيمة. حتى - [00:29:48](#)

وتنازعتم في الامر وعصيتهم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة. ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين. قال حتى اذا فشلت - [00:30:15](#)

انتم طبعاً هذي حتى ابتدائية لان كل حتى بعدها اذا يصح ان تبدأ بها. يعني يصح بعض الناس يقول حتى حرف يعني للغاية. يقول لابد اوصل ما قبله بما بعدها. لا اذا كان بعدها اذا خلاص. بخلاف منه - [00:30:45](#)

حتى مطلع الفجر او هذي صحيح حرف جر آ لكن هنا يجوز تقول ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه؟ لا. لكن هي تشعر بان ما قبل للغاية مستمر الى هذه للغاية. يعني - [00:31:05](#)

استمر هذا القتل وهذا النصر حتى متى حتى اذا فشلت. هنا حصلت الهزيمة. حتى اذا فشلت. ركزوا في هذه الكلمة ركزوا في ترتيب هذه الكلمات. في الواقع يعني الترتيب المنطقي الزمني. حتى اذا فشلت وتنازعتم في الامر وعصيتهم من بعد ما - [00:31:25](#)

ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة. كيف يكون الترتيب الزمني قال عصيتهم لو بعد قبلها ايش يريد الدنيا يريد الآخرة عصيت تنازعتم في شلته صحيح يعني لما تراها من حيث الترتيب الزمني اولاً هذه ارادة مكنونة في القلوب - [00:31:59](#)

كانت موجودة قبل حصول الهزيمة لكن ما يعلمها الا الله هل منكم ما يريد الدنيا ومنكم ما يريد الآخرة؟ موجودة قبل في القلوب. طيب ما الذي حصل اول شيء؟ اراكم ما تحبون من النصر - [00:32:29](#)

الغنائم فبعدين ايش عصيتهم؟ نزلتم من الجبل ما امثلتم امر النبي صلى الله عليه وسلم بالبقاء بعدين ايش عصيتهم تنازعتم في الامر. نعم حصل التنازع يعني هم عصوا قائدهم يعني وتنازعوا يعني كأن هذا يعني مقارن لهذا والله اعلم - [00:32:45](#)

ثم حصل ايش؟ الفشل والخور والهزيمة. لكن تأمل كيف رتبها حتى ابن جرير يعني التفت الى هذا قال يعني بعضهم اه قال ان هذا من باب يعني المقدم الذي معناه التأخير - [00:33:13](#)

يقول تنازعتم في الامر وعصيتهم بعدين فشلت لكن يعني كأنه يقول حتى اذا تنازعتم في الامر وعصيتهم بعد ما اراكم ما تحبون فشلت. لكن هذا الاخوة اسلوب في القرآن معروف يعني - [00:33:33](#)

فائدته التشويق والسماع الان يتلوه يريد ان يعرف ما الذي حصل. فانت ما تخبره سبب الامر وترتيبه المنطقي حتى يعني يعني

يعرف الحقيقة لا كأنك تخفي عنه الامر وتخبره بشيء يزداد تعجبا منه. مثل خذ مثال قصة موسى والخضر. لما قال له اما السفينة -

[00:33:52](#)

فكانت لمساكين. الان موسى عليه الصلاة والسلام يريد ان يعرف ليش خرقت السفينة؟ قال ليش؟ اما السفينة فكانت يعملون في

البحر مساكين يعملون في البحر تخرق سفينتهم؟ لا ها؟ ايش قال؟ اما السفينة فكانت - [00:34:25](#)

لمساكين يعملون في البحر. طيب بعدين ثارت ونعيها. استغرب زيادة يقول ليش؟ اخر ايش اخر شيء ايش قال كان ورائهم ملك

يأخذ كل سفينة غصبا. شف خلاه يشناق ينتظر ايش السر ايش - [00:34:48](#)

شباب ولا الاصل يقول له ترى في ملك ياخذ كل سفينة غصبا. وهذي السفينة لمساكين ولذلك انا تركتها شوف هذا الكلام لكن شوف

كيف بدا باخر شي حتى تشويق وهكذا تماما حتى اذا فشلتكم. كيف بعد هذا النصر وهذا القتل الذريع؟ فشلتكم كيف؟ يتعجب -

[00:35:08](#)

حتى اذا فشلتكم وعرفنا الفشل كما مر معنا مر معنا قريبا ايش قال الله تعالى اذا هن الطائفتان منكم ان تفشلا نحن عرفنا الفشل هو

ستر الهودج. الهودج يكون خالي يعني هواء او راكبه يكون داخله - [00:35:39](#)

يعني تدل على فراغ في الباطن فشل. وكذلك الفشل فراغ. خلاص راح التوكل على الله او التعلق بالله ودخل القلوب الضعف والوهن.

هذا معنى فشلتوا. طيب كيف فشلت قال وتنازعتكم في الامر. شف كيف ابرز هذا. قبل ما يذكر سبب التنازع. تنازعتكم في الامر -

[00:35:59](#)

يقول واحد ليش هنا تأمل هذا من اكبر اسباب الهزيمة تنازعتكم في الامر. اه في الصورة تحذر من اسباب الهزيمة موالاة الكفار تنازعتكم

في الامر. قال وتنازعتكم في الامر وهو اختلاف الرماة لما اختلفوا - [00:36:29](#)

فيما بينهم قال وتنازعتكم في الامر يعني الامر الغنم هل ننزل او نبقي؟ وتنازعتكم في الامر وعصيتكم من بعد ما اراكم ما تحبون

وعصيتكم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم. عندما قال النبي صلى الله - [00:36:49](#)

لا تبرحوا اماكنكم. ولو رأيتمونا انتصرنا. ولو رأيتمونا انهزمنا حتى تخطفتنا الطيور لا تبرح مكانكم. لكن عصيتكم ثم تأمل كيف قال. من

بعد ما اراكم ما تحبون يعني هذي فيها عتاب اذا قلنا من بعد ما اراكم ما تحبون يعني النصر. كما قال هذا جماهير المفسرين. يعني من

بعد ما اراكم - [00:37:19](#)

تحبون من النصر والفتح تعصون؟ عتاب كيف تعصون وقد نصركم؟ المفروض ان تشكروا وان تطيعوا الله ورسوله. وايضا اذا قلت من

بعد ما اراكم ما تحبون يعني الغنيمة يكون هذا زيادة في التوبيخ. وعصيتكم وبيان سبب هذه المعصية - [00:37:49](#)

وعصيتكم من بعد ما اراكم ما تحبون. بسبب هذه الغنائم. ولذلك قال الان يكشف يعني سبب هذا العصيان يكشف عن السبب الاصيل

لهذا التنازع والعصيان وهذي الهزيمة والفشل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة - [00:38:17](#)

وهنا يقول ابن مسعود رضي الله عنه كما ثبت عند ابن ابي حاتم يقول ما كنت ارى ان احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

يريد الدنيا حتى نزل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة - [00:38:47](#)

ابدا ما كان يظن الصحابة كم تحملوا في مكة وهاجروا الى المدينة والانصار نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يظن ان

احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا. حتى انزل الله - [00:39:07](#)

ولذلك يعني هذه في عبرة عظيمة كما قال ابن القيم رحمه الله في الحكم في هذه الايات قال ومن لطفه بهم ورأفته برحمته ان هذه

الامور التي صدرت منهم كانت من موجبات الطباع. وهي - [00:39:27](#)

من بقايا النفوس التي تمنع من النصرة المستقرة. اذا القرآن يكشف لنا عن خبايا نفوسنا. حتى نعرف حقيقة حالنا. ونعالج انفسنا حتى

يأتينا النصر. ليكشف عن الحقيقة. فهذه بقايا في النفوس موجودة. منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة - [00:39:57](#)

قال وتمت ائثال وهي من بقايا النفوس التي تمنع من النصرة المستقرة. ما تكون النصرة المستقرة الدائمة للمسلمين مع حب الدنيا.

قال فقيض لهم بلطفه اسبابا اخرجها من القوة الى الفعل. يعني من كونها موجودة ولا يشعرون بها لكن موجودة في قوتهم ارادة الدنيا

الى الفعل فترتب عليها اثارها المكروهة. هذا هذه عاقبة ارادة الدنيا فعلموا حين اذ ان التوبة منها والاحتراز من امثالها. دفعها امر متعين لا يتم لهم الفلاح والنصرة الدائمة المستقرة الا به. فكانوا اشد حذرا - 00:40:57

بعدها ومعرفة الابواب التي دخل عليهم منها. وربما ما صحت الاجسام بالعلل. نعم. يعني كأن هذه الغزوة كما هذا يناسب اطباء ربما صحت الاجسام بالعلل. صحيح؟ حتى اليوم في الطب الجسم اذا مرض يكتسب ايش ؟ مناعة - 00:41:27

فكأن هذه الهزيمة مناعة. كأنها تطعيم من حب الدنيا. تطعيم وقائي من حب الدنيا. خلاص بعد هذه الغزوة مستحيل يفكر في الدنيا. يعني هذا على سبيل الغالب طبعاً. شوف كيف الله يربي هذا الجيل العظيم - 00:41:57

فاذا حقا يعني ولذلك ايضا قال ابن القيم ومنها ريفهم سوء عاقبة المعصية والفشل والتنازع. وان الذي اصابهم انما هو بشؤم ذلك. ثم ذكر هذه الايات قال فلما ذاقوا عاقبة معصيتهم للرسول كانوا بعد ذلك اشد حذرا وتحزنا من اسباب الخذلان - 00:42:24

فيا ليت قومي يعلمون. يا ليت الامة الان تأخذ فقط هذه العبرة. منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة الامة اذا ارادت ان ترجع الى العزة والتمكين لابد ان تكون امة تريد - 00:42:54

كما جاء في بعض الاحاديث صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين. نعم هذا صلاح الامة كيف انصلح للامة في اول الامر بالزهد واليقين وذلك النبي صلى الله عليه وسلم عندما ذكر حديث تداعي الامم ماذا قال؟ ما سبب الوهن لما سئل؟ ما الوهن يا رسول الله -

00:43:14

قال ايش؟ حب الدنيا وكراهية الموت. حب الدنيا وكراهية الموت. ولذلك الآخرة حقا يعني المسلم يستفيد من هذه العبر والدروس واي بلاء يقع على المسلم في حياته يعني البلاء يتجدد. وربما يكون في هذا البلاء تذكير للانسان - 00:43:42

يخرج من قلبك ارادة الدنيا. نعم. الان هذه الآية منكم من يريد الدنيا. كم تنطبق عليه نحن لا نشعر للأسف. عندما ابتلى الانسان احيانا مثلاً يعمل في مكان محرم مثلاً لكن براتب مغري وآ - 00:44:12

هناك وظيفة اقل راتب ممكن نصف الراتب لكن حلال ولا كيف منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة اترك هذا الان ما الذي جعل كثيرا من الناس يقعون في المعاصي والمحرمات وترك الصلوات حتى صلاة الفجر ما يستطيع ان يصليها - 00:44:32

المسجد لماذا؟ هنا في النهاية حب الدنيا. اذا كان يحب النوم والراحة ترى هذا من حب الدنيا. حتى في الامور المستحبة حتى في القيام بالدعوة لماذا؟ الان كثير من الناس ينصرفون بر يعني للأسف يحذر اولاده من ان - 00:44:54

يدرس العلم الشرعي يقول لا هذه وظيفة ما تأكل عيش يحذر من هذا ليش حب الدنيا؟ كيف نريد ان تقوم هذه الامة؟ اذا ما ترد ان يسخر ولده لخدمة الدين. ودراسة الدين ان يكون عالماً داعياً الى الله تعالى. حب الدنيا - 00:45:14

ولا ليش الان كثير من الناس يتركون العلم يتركون العبادة يتركون نصر الدين بالدعوة ببذل اي قدرة او وهب عنده يسخرها لخدمة الدين ما يفكر في هذا ليش؟ حب الدنيا. منكم من يريد الدنيا؟ حتى يحاسب - 00:45:34

نفسه بهذه الآية. ليش اترك اذا كان محافظاً على الواجبات مثلاً ليش اترك كثيراً من المستحبات؟ اترك قيام الليل اترك الصيام بالنهاية حب الدنيا يريد راحة نفسه. والا لو رجعت الامة انها تعيش لله وللدار الآخرة - 00:45:54

ما يحصل مثل هذا. حتى موالاة الكفار الان الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا بسبب ايش؟ حب الدنيا في النهاية. صحيح يعني الموالاة كما تعرفون. آ اذا كانت لاجل الدنيا تكون جائزة مصالح دنيوية الان معاهدات مع الكفار - 00:46:14

صحية تجارية زراعية صناعية لا بأس العالم اصبح قرية واحدة لابد من هذه المعاهدات لكن مشكلة في هذه الموالاة ان يذوب المسلم. تذوب هويته. يقلد الكفار. يترك دينه. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من تشبه بقوم فهو منهم ما يصلح. طيب ما عليه هذي موالاة جائزة. في مصالح الدنيا بدون ان انك - 00:46:34

قال الكفار لاجل محبتهم ومحبة دينهم ابدأ. هذا والعياذ بالله ردة. لكن ايضا هذه الموالاة خطيرة. اذا ما انتبه لها المسلم حتى يمتزج مع الكفار بعد ذلك يتنازل عن دينه ويتشبه بهم طيب - 00:47:04

فاذا منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة. وتأمل الى لطف العتاب. هنا قال منكم من يريد الدنيا. ايضا هذا تخفيف يعني ما قال منكم من يحب الدنيا. وما قال منكم من تعبد - [00:47:24](#)

الدنيا منكم من تعلق بالدنيا منكم من يريد. ولهذا يقول اه ابن القيم رحمه الله تعالى والذين اريدوا بهذه الآية هم من خيار المسلمين. لا تظنك احسن منهم. والله نحن اسوأ حالا منهم - [00:47:44](#)

هم من خيار المسلمين ولكن هذه ارادة عارضة. حملتهم على ترك المركز والاقبال على بالغنائم. بخلاف من كان مراده بعمله الدنيا. وعاجلها فهذه الارادة لون وارادة هؤلاء لون. اليوم للأسف الناس تعبدت قلوبهم للدنيا. يصبح ويمسي على الدنيا ويلهث خلف الدنيا - [00:48:06](#)

وايضا هنا سؤال قد يقول قائل طيب هم تأولوا يعني مع ذلك سماها معصية وعصيتهم ومنكم من يريد الدنيا مجرد تأول يعني قالوا خلاص يعني انتصرنا طيب ليش جاء هذا التشديد؟ عصيتهم منكم من يريد الدنيا - [00:48:36](#)

انا اجتهاد مع النص احسنت لان النبي صلى الله عليه وسلم ما قال اثبتوا في اماكنكم وخلاص لا قال فلو رأيتمونا انتصرنا. يعني نص على هذا خلاص حتى عند الفقهاء اذا واحد جاب معنى صحيح قياس تظنه صحيحا. موافق للعقل لكن يصادم - [00:49:00](#)

نص لا انتقل علي رضي الله عنه لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمس من اعلاه. ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظهره خلاص معنى هذه الحكمة مسح ليس غسل - [00:49:24](#)

لا اجتهاد مع النص خلاص النبي صلى الله عليه وسلم نص كيف انت تجتهد؟ ثم ايضا المقام هنا ليس مقام اجتهاد لان شأن الحرب الطاعة للقائد ما يمكن اذا القائد نص على شيء خاصة في الحروب. وهذا يعني مركز استراتيجي كما يقولون اليوم - [00:49:42](#)

قال منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة. ثم صرفكم عنهم ليبتليكم. ثم صرفكم عنهم ليبتليكم شف قد صرفكم عنهم يعني عن قتلهم وعن الانتصار عليهم والصرف تدل على تحول الشيء - [00:50:06](#)

بحدة وشدة. يعني وذلك يقال الصريف هو اللبن الذي ينصرف به عن الضرع حارا. يعني طازج يكون حار شديد يقال الصريف ولذلك هذا الانصراف كان شديدا بالفعل يصرف من الانتصار الى الهزيمة والقتل. قال ثم صرفكم عنهم ليبتليكم - [00:50:26](#)

ليبتليكم وذكر الحكم في هذا البلاء كما مر معنا. ليبتليكم هذا بسبب ولقد صرفكم عنهم ليبتليكم. قال بعد شوف كيف يعني هذا الكشف لسبب الهزيمة والعتاب يعني يسمعون حتى اذا - [00:50:56](#)

وتنازعتم في الامر وعصيتهم خلاص تصريح الان. ومنكم من يريد الدنيا تصريح. وطبعا جاء من ثم يريد الآخرة. عدل وانصاف ثم صرفكم عنهم ليبتليكم الان خلاص النفوس يعني كأن الواحد يريد ان يعني تبتلعه الارض بعد هذا العتاب - [00:51:24](#)

من الله جل وعلا لكن تأمل الله تعالى رحمته سبقت غضبه. قال الله جل وعلا في ختام هذه الآية ماذا ولقد عفا عنكم. والله ذو فضل على المؤمنين. الله اكبر. شف كيف ما اجمل - [00:51:48](#)

الختام يعني مع ان اية كلها للعتاب اصلا. النصر ما جاء الا فقط كلمة ولقد صدقكم الله صدقكم الله اذ تحسونهم باذن فقط. لكن كل الآية عتاب. لكن ختمت ايضا كما افتتحت يعني البشرية اختتمت بالبشرى - [00:52:08](#)

ولقد عفا عنكم. عفا عنكم. لان الله تعالى كما قال والله ذو فضل من المؤمنين. اولا هذا العفو تفضل من الله عليكم. والله ذو فضل على المؤمنين. على المؤمنين علم الله انهم مؤمنون. لان الاخوة هذا الذي حصل منهم يعني ما كان - [00:52:28](#)

هذي المعصية ما كانت عن جرأة. وانتهاك لحرمت الله. او عدم مبالاة بامر الله ورسوله. لا. وانما كانت عن تأول من كانت معصية عن تأول فيرجى له العفو. يعني هفوة غفلة يعود ويرجع والله يعفو - [00:52:54](#)

ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين. علم الندم الذي في القلوب فالله تعالى تفضل عليكم ما جعلهم يستأصلونكم وتفضل عليكم بالتوبة. ويعني المغفرة تأمل اختتم بهذه الفائدة. يعني من لطف الله تعالى هنا. بالمؤمنين نجا العتاب - [00:53:16](#)

ثم جاء العفو لكن تأمل كيف الله يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم؟ عفا الله عنك لما اذنت له لكن هنا اولا العتاب بعدين جاء العفو. لكن عند مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم. قدم العفو - [00:53:50](#)

وعلى العتاب عفا الله عنك لما اذنت لهم. وهذا يعني في الحقيقة اخونا الكبير بل والدنا في الحقيقة والشيخ محمد صافي المستغانمي حفظه الله اظن اخرج الكتاب ولا بعد سبحان الله! الله فتح عليه جلسنا مع مجلسا من ارووع المجالس. فتح الله عليه في - [00:54:10](#) تتبع الايات التي فيها حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. وكيف ان خطاب الله لنبية اشرف خطاب والطف خطاب اجل خطاب. اذا قارنت وازنت بينه وبين ما ويجانسه في هذا الموضوع. شيء عجيب في القرآن. يعني - [00:54:43](#) كثيرة هو قارن بين النبي صلى الله عليه وسلم وكل الانبياء. في القرآن فقط وهكذا الايات المتنوعة الكتاب اسمه ايش؟ الاصطفاء المحمدي والاجتباء الاحمدي في القرآن الكريم. جميل جدا رسالة لطيفة لكن من اجمل ما يكون في الحقيقة. يعني مثلا ما نريد نذكر امثلة لكن يعني من - [00:55:13](#) امثلة اه يعني تأمل كيف الله يقول فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه يقول وانك لتلقى قرآن من لدن حكيم عليم. شف التلقي والتلقي. شوف الموازنة مثلا. وغيرها طبعا ايات كثيرة. كيف - [00:55:42](#) ويقول مثلا وما تكونوا في شأن شأن الامر العظيم. وما تتلوا منه من قرآن. بعدين لما كلم الامة ولا تعملون من عمل ما قال ولا تكونون في شؤونكم كل يوم هو في شأن - [00:56:02](#) يعني شوف كيف استخدم الكلمة التي استعملها مع نفسه سبحانه جل وعلا. كأن حياة النبي صلى الله عليه وسلم في اكله في نومه في لباسه في عبادته في معاشرته لاهله في تعامله مع ناس كلها شؤون يعني اموره - [00:56:20](#) عظيمة يعني كلها عبودية لكن لما جاء في الحديث عن الناس ايش؟ ولا تعملون من عمل. وهكذا يعني امور لطيفة جدا في القرآن الكريم. ومنها هذا شوف كيف اه يعني عندما خاطب الصحابة قال ذكر العتاب العتاب ثم ايش قال؟ ولقد - [00:56:40](#) هناك اول شيء قال عفا الله عنك ويسكن قلبه بعدين قال لما اذنت لهم حتى يتبين لك. فنسأل الله ان القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. من طاعتك ما تبلغنا به جنتك من اليقين ما - [00:57:04](#) به علينا مصائب الدنيا متعنا باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا. ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. يعني هذا الدعاء - [00:57:24](#) من انسب ما يكون هنا. نسأل الله ان لا يجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. وان لا يسلط علينا من لا يرحمنا وسبحان الله شوف كيف الدعوات النبوية. ليش؟ قال بعدها ولا تسلط علينا ما لا يرحم. لان حب الدنيا هو الذي يسلط علينا من لا يرحمنا - [00:57:44](#) ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. انا اعتذر يمكن اليوم مع ان اكملنا ساعة - [00:58:04](#) لكن والله عندنا موعد شوية عاجل فانا استأذنكم اذهب سريعا ادرك الموعد جزاكم الله خير - [00:58:24](#)